تعالى اوتاييدا ثم بين تعالى ان اتباع الهوى يودى
الى الفساد العظيم بقوله تعالى ولو اتبع الحق اى القران
اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشرك والولد لله
تعالى الله عن ذلك لفسدت السموات على علوها
واحكامها والارض على كثافتها وانتظامها ومن فيهن
على كثرتهم وانتشارهم وقوتهم اى خرجت عن نظامها
المشاهد بحسب ادعائهم تعدد الالهة لوجود التمانع
فى الشى عادة عند تعدد الحاكم كما سبق تقريره فى
قوله تعالى لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا بل
اتيناهم بعظتنا بذكرهم اى بالقران الذى فيه ذكرهم
وشرفهم وقيل الذى تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من
الاولين فهم عن ذكرهم اى الذى هو شرفهم معرضون
لايلتفتون اليه ثم بين تعالى ان النبى صلى الله عليه وسلم
لايطمع فيهم حتى يكون ذلك سببا لنفرتهم بقوله تعالى
ام تسالهم اى على ما جئتهم به خرجا اى اجرا وقرا حمزة
والكسائى بفتح الراء وبعدها الف والباقون بسكون
الراء ولما كان الانكار معناه النفى حسن وقوع فا السبب
فى قوله تعالى فخراج ربك اى رزقه فى الدنيا وثوابه
فى العقبى خير لسعته ودوامه ففيه منه وجه لك
عن عطائهم وقرا ابن عامر بسكون الراء والباقون
بفتحها والف بعدها قال ابو عمرو بن العلا الخرج ما
تبرعت به والخراج ما لزمك اداوه قال الزمخشرى
والوجه ان الخرج اخص من الخراج كقوله خراج القرية
وخرج الكردة اى الرقبة زيادة اللفظ لزيادة المعنى
ولذلك حسنت قراة من قرا خرجا فخراج ربك يعنى

ام

ام تسالهم على هذا يتبلغ لهم قليلا من عطا الخلق ط
فالكثير من عطا الخالق خير وقوله تعالى وهو خير
الرازقين تقرير لخيرية خراجه ولما زين سبحانه
وتعالى طريقة القوم اتبعه ببيان صحة ما جاء به
الرسول بقوله تعالى وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم
تشهد العقول السليمة على استقامته لاعوج فيه
يوجب اتهامهم له كما يشهد به العقول الصحيحة فى
سلكه اوصله الى الغرض فحاز كل شرف تنبيه قد
الزمهم الله تعالى الحجة فى هذه الايات وقطع معاذيرهم
وعللهم فان الذى ارسل اليهم رجل معروف امره وحاله
مخبور سره وعلنه خليق بان يجتبى مثله للرسالة
من بين ظهرانيهم وانه لم يعرض حتى يدعى مثل هذه
الدعوى العظيمة بيا طل ولم يجعل له سلما الى النيل
من دنياهم واستعطا اموالهم ولم يدعهم الى دين
الاسلام الذى هو الصراط المستقيم الامع ابراز كه
المكنون من ادوائهم وهو اخلالهم بالتدبر والتامل من
غير برهان وان الذين لايؤمنون بالاخرة اى بالبعث
والثواب والعقاب عن الصراط اى الذى لاصراط غيره
لانه لاموصل الى المقصد غيره لناكبون اى عادلون
منحرفون فى سايراحوالهم يسايرون على غير منهج اصلا
بل خبط عشوى ولو رحمناهم اى عاملناهم معاملة
المرحوم فى ازالة ضرورة وهو معنى قوله تعالى وكشفنا
مابهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين لجوا
اى عادوا وتمادوا فى طغيانهم الذى كانوا عليه قبل
هذا يعمهون اى يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)